الخنازيري

لجناب الدكتور ميخائيل افندي ماريا

الخنازيري ويقال له الدرني ايضاً حالة مرضية تفاقم خطبها وارتفع شانها فشادت اعمدة في بعض الجسوم ودمرت ابنيةً لحق باهلها الموت والانحلال ولم يبالِ بها الناس حتى الآن مع انها تميت اكبرهم وتفني اصغرهم وتصيب اشدهم جلداً واحسنهم قدًّا واعتدالاً ولا تهاب اتجههم خلقاً وشرهم خُلقاً وقد عرَّفه القوم انه حالة مرضية في البنية ظاهرها الميل الى خلل في تغذية بعض الاعضاء اخصها الغدد الليمفاوية ثم الجلد والاغشية المخاطية والعظام وآلات الحس فيوصف ذوو الميل المذكور بانهم خنازيرو المزاج ولو دلَّ ظاهرهم على حسن البنية

اما الظواهر الالتهابية التي تحدث في الجلد والاغشية المخاطية والمفاصل والعظام واعضاء الحس في الاجسام الخنازيرية فلا تختلف عنها في الاجسام الصحيحة الاَّ باستعصائها وطول مدتها ومن المحال وضع صفات خاصة تميز العلل الجلدية والمفصلية الخنازيرية عن العلل الجلدية والمفصلية المزمنة غير الخنازيرية . الاَّ انه وان كنا لا نجد في علة عضوٍ واحد علامات تدلُّنا على معرفتها هل هي خنازيرية او لا فذلك لا يمنع معرفتنا لها من وجوهٍ اخرى . فاذا جُهِل السبب المُحدِث لها او حدثت لذاتها دون سبب خارجي او تكرَّرت دون سبب حسّي وخالطها خلل في تغذية بعض الاعضاء الاخر اخصها تضخم وصلابة الغدد كالغدد العنقية والشدي وكان البعض من العائلة خنازيريًّا والبعض مصابًا بعلل التهابية مزمنة في المفاصل والجفون فالحادثة خنازيرية اذ ذاك والعكس بالعكس

وقد قسم الاطبَّاء الخنازيري الى وراثي واكتسابي . اما الوراثي فيتولد في اولاد الذين ظهر فيهم او في بعض اقاربهم مرض خنازيري او درني ولا سيما اذا اصاب الاب او الام تضخم الغدد الليمفاوية او خراجة خنازيرية قبل ولادة الولد . على انه كثيرًا ما تختفي ظواهرهُ مدة في الاولاد حتى اذا غضب الله على شاب او شابة فتزوجا صغيري السن وكان احدهما خنازيريًّا وسكنا في بلدة غبلية كثيرة الامراض والعلل وزيد الطين بلَّة فولدت الزوجة ولدًا يظهر المرض المذكور في من كان منهما خنازيريًّا وربما اصيب بالسل الرئوي اذا طال الامر فيمتد هذا السل غالبًا الى زوجه من شدة الاختلاط ويكون له في حياته بلوى ايوب ولرفيقه حزن يعقوب . ثم يكتسب الاولاد بالارث ذاك المزاج فيمرضون . فعلى الآباء الذين يطلبون تزويج اولادهم الاَّ يبرح من فكرهم ما ذكر ومبذكر . ان هو الاَّ حق اليقين

امَّا الاكتسابي فيحصل خاصةً من اسباب تعيق الجسم عن النمو الطبيعي مدة الطفولية والبلوغ

ومن هذه الاسباب سوء التغذية . ومما لا يليق تركهُ هنا ان بعض العيال القليلي الادراك والفهم يتعذرون الصوم عذرًا لبخلهم فيصرفون نصف ايام السنة بأكل البصل المشوي ونحوهِ من المآكل الكثيرة المقدار القليلة الغذاء حتى اذا كان للخنازيري منهم نصيب تطبل بطونهم وترم رقابهم ويعودهم المرض بشدةٍ ووضوح فيذيقهم الم العذاب بآفاتهِ القتالة . فحذارِ حذارِ من سوء التغذية وقلة الحركة وعدم التعرض للهواء النقي فانها مجلبة للخنازيري كما يصيب الفقراء واولاد فعلة المعادن والمعامل

الاعراض . لا يخفى اننا كثيرًا ما نضطر الى معرفة ذي المزاج الخنازيري قبل وقوعهِ في العلة وقد اجتمعت الآراء على ان للبنية الخنازيرية صفات خاصة تتولد من قلة الدم وفساد تغذية الاعضاء المهمة ولا عبرة في هذا الداء بهزال الجسد ودقة القوام لانهُ كثيرًا ما يكون الجسم الخنازيري مكتسيًا بطبقة دهنية سميكة فيكون سمينًا حتى بذوب ذاك الدهن عند وقوع احدى العلل الخنازيرية في الجسم ولا سيما الخراريج . وقد قسم الاطباء المزاج المذكور باعتبار الصفات الى نوعين اولها الدموي وصاحبهُ قد يكون في جمال حور الجنان ذا جلد ابيض رقيق يشفُّ عما تحتهُ من الاوردة الزرق وخدٍّ احمر وردي وعينين زرقاوين او سوداوين وشعر اشقر او اسود وجبهة عريضة وعقل ثاقب (ذلك لا ينفي كون الاب او الام من الثقيلي الخلق واليارديِ الطبع والعادمي الادراك) واسنان لامعة بنمو سريعًا ويسمن فيزداد حسنًا وجمالًا حتى تدركهُ العلة الخنازيرية فترجع بهِ القهقرى ونسلهُ عما قليل ما جمعهُ في زمان طويل . وثانيهما الفلغمي وصاحبهُ ذو راس كبير واعضاء ضخمة وشفة عليا سميكة وفك عريض وبطن متطبل وغدد عنقية وأدمة وجلد سميكين وعقل ثقيل بارد . هذا ولان ضيق المقام لا يسمح لنا بذكر العلل الخنازيرية بالتفصيل فنكتفي بذكر بعضها بالاختصار

فالعلل الجلدية الخنازيرية تظهر في الراس والوجه وهي علل يرافقها افراز كثير او قليل من السطوح السائبة اشهرها الاكزيما والامبتيجو والالتهابات المخاطية تصيب بالاكثر الاغشية المخاطية التي تبطن الفتحات الطبيعية حتى انهُ كثيرًا ما يمتد الالتهاب من الغشاء المخاطي الى الجلد المجاور اشهرها اكزيما القناة السمعية المختلطة باكزيما جلد الصيوان وزكام الفم باكزيما الخد . والعلل المفصلية الخنازيرية منها ما يدعى بالورم الابيض ومنها ما يدعى بالمرض الوركي الشهير وكثيرًا ما يتولد في المفاصل خراريج خنازيرية تبيسها وتصلبها . وعلل العظام منها التهاب السمحاق والعظم والنكروسس والنفر . واشهر ما يستحق الذكر مما تقدم علل الغدد والخراريج لكثرة وقوعها وزيادة شرها فنبدأ بورم الغدد اللمفاوية وتتمثل رسومًا خنازيريًا ويرافقها الهزال العام وانحطاط القوى الحيوية وفقد شهوة الطعام وانحراف القناة الهضمية وانقطاع الطمث او عسرهُ في النساء . وتتخذ العلة هذا السير مدةً حتى يمن الله بالشفاء فتضمر ما لم تلتهب وتنفجر فيتغير سيرها على ان مصيرها الغالب الى الشفاء

ولاسيما اذا عولجت بالعقاقير الداخلية المناسبة والوضعيات الخارجية المفيدة ومجلسها الاغلبي العنق وكثيرًا ما تصيب الغدد الابطية وتنتهي بخراجة مزمنة وتناجها الخبيث . وتُحسَب الخرايج الابطية من اشد الخرايج استعصاء على العلاج نظرًا لوقوعها في محل يعسر فيه الوصول اليها ولاسيما اذا كانت مؤلفة من جملة نواصير او تولّدت خرايج اخرى بجوارها وقت العلاج . فاذا شوهدت الخراجة باكرًا وشقّت بالسكين ثمّ شفاؤها بسهولة والاّ يطل سيرها وقد تختلط بتصلب قسم من الغدة الثديية يشبه الطبيب به كثيرًا فيظنه سرطانًا . فعلى المرضى ان يتركوا وسوسة الدجالين حال ظهورها فيأمنوا شرها وتوصرها والاّ فعليهم بالصبر الجميل

العلاج . العاقل من لا يلقي بنفسه الى التهلكة بل يبعد عنها ما استطاع قال البعض ان هذه العلة تشفى تمامًا وقال الاكثرون انها تعود حالما تناسبها الاحوال وبئس المعاد . ومن افضل الوسائط في اجتنابها عدم اختلاط اصحابها بالزواج وعدم تزويج الاقارب بعضهم لبعض وان كانوا اصحاء . وما تقدم من اسبابها كافٍ ليقرّر في العقول ما يجب اجتنابه للتخلص منها واما اذا وقع القضاء ولم يكن منه مناص فلزيت السمك بعد تدبير الطعام واعتبار الامور الصحية الفضل على سواهُ ولكن لا يستغنى به عن العقاقير الاخر ولاسيما اليود وكلوريد الكلسيوم ومستحضرات الحديد . وقال تيلبر ان اتخذ المريض الحمام البارد علاجًا وقام باستعماله وجيدًا يشفى من الخنازيري غالبًا حتى ان لزيت السمك يعتبر بالنسبة اليه عادم النفع . اما الخرايج الخنازيرية فتفتح حال ظهورها واذا طال امرها تعالج بالحقن القابضة المنبهة كسيال فيلاتي وغسول اليود والاّ تفسد بطانتها الناصورية بالسكين او تكوى بالنار او البوتاسا الكاوية او حجر جهنم ثم تعالج كقرحة بسيطة ذات حبيبات لحمية

هذا ما سمح لنا المقام بذكره ولم نقصد في هذه الرسالة التطويل المل وانما غاية ما يرجى منها تنبيه بعض العيال الخنازيريين او الذين هم على وشك الوقوع في مصائب اساسها الوحيد الخنازيري على التعذر والابتعاد واما من كان مصابًا بالعلة المذكورة فليس له الاّ الطبيب . انتهى

اخت كروزي * وجد بعض الملاّحين امرأة هندية في جزيرة قفراء من جزائر البحر المحيط (وكانت قد تُرِكت وحدها في تلك الجزيرة منذ ثماني عشرة سنة) فلما وقع نظرهم عليها هشّت لهم وتحدّثت معهم بالاشارات لانها لم تفهم شيئًا من اللغات الهندية التي كلموها بها وكانت لابسة ثوبًا طويلاً من جلود الغزلان ورابطة شعرها في قمة راسها وقد عرفوا منها انها تقوتت مدة وجودها في الجزيرة بالاسماك التي كانت تصيدها بسلك من اعصاب القفة وبنوع من النبات يشبه الملفوف واستفت ماءها بآنية صنعتها من اغصان النبات وطلتها بالزفت (وهو كثير في الجزيرة)

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

ان ذكر اعمال الافاضل من واجبات كل انسان ونشرها في الآفاق من ضروريات كل جريدة غايتها نجاح العالم كجريدتكم وعليه اذكر شيئًا ما شاهدته من اعمال جناب الدكتور ضاهر افندي الزعني وهو ان ابن اخي فقد جانبًا من انفه بسبب قرحة اصابته فاجرى له جناب الدكتور المذكور عملية تعويضية لا نقدر ان نعبر عنها تعبيرًا جراحيًا وانما نقول انه شق وفصل وفتل وركب وخاط بسرعة ولباقة اشارت الى حذقه ومهارته وبعد ذلك بثمانية ايام رأينا لابن اخي انفًا صحيحًا كاملاً

ومن ذلك ايضًا ان طفلاً له من العمر ٣٠ يومًا قد حضر اليه في حالة يرثى لها وكان الطفل لا يقدر ان يتصعّد ولا يتصوّب الاّ بكرب وتعب شديدين جدًّا كما كان يظهر من كآبة وجهه وازرقاقه واضطراب جدران صدره وكان مع كل نصعُدٍ يُسمَع له صوت صفير وجلده كله مائلاً للازرقاق وهيئته اجمالاً تشير الى الالم والضيق الشديد . فحالاً شرع الدكتور المذكور بفحصه واوّل ما عمل فتح فمه وفحص داخله فوجد ان بلعومه مسدود سدًّا طبيعيًا بغشاء لحمي ممتد على جانبي الغلصمة منها الى جدار البلعوم من كل جانب وكانت الغلصمة مستطيلة متدلاّة على قاعدة اللسان والنفس يمر تحتها بكل صعوبة وارانا الطبيب كل ذلك عيانًا واذا به كما اشار فعندها شرع في المعالجة بانه نزع الحجاب المذكور من كل جانب بمهارة وسرعة كلية وحالما شُرِع اخذت تتغيّر حالة الطفل حتى انقلبت بمدّة قصيرة من الضنك الشديد الى الفرج الكامل وانصرف به صحيحًا خاليًا من كل علة . ولو اردنا ان نذكر كل ما لهذا الطبيب الحاذق من المعالجات الطبية المفيدة والاعمال الجراحية المعتبرة ما وسعنا المقام لكثرتها فلذلك اقتصرنا على ذكر هاتين الحادثتين اللتين شاهدناها عيانًا هذا فضلاً عما وسعه عقله من العلوم والمعارف وما تحلى به من اللطف والآداب

الداعي

الياس جرجس

الخوري

الماء واليابسة * هذا ملخّص ما تبيّن حديثًا بعد تعديل التياسات بحرًا وبرًّا تعديلاً تقريبيًا وهو معدل عمق الماء على وجه الارض كلهِ ٢٤٤٣ مترًا (او ٤٦٣٤ من الميل الجرماني) ومعدل ارتفاع اليابسة عن وجه الماء على وجه الارض كلهِ ٤٣٠ مترًا (او ٥٦٦ من الميل الجرماني) ونسبة اليابسة الى الماء كنسبة ١ الى ٢٫٧٥ وجرم الماء ٢٢٤ جرم اليابسة فوق وجه الماء اي اننا لو بسطنا اليابسة في قرار البحار ما شغلت الاّ جزءًا واحدًا من اثنين وعشرين جزءًا ونيّف من حيز الماء . هذا اذا اعتبرنا ما ارتفع من اليابسة عن وجه الماء واما اذا اعتبرنا مع ذلك ارتفاعها عن مساواة قرار البحر فيكون جرمها الى جرم الماء كالواحد الى ٤٤ ٣